

ماذا يجمل لي؟

- في هذا الفصل أنت مدعو لتجيب عما يلي :
- ما الأسباب التي تدعوك لتعلم اللغة؟
 - ماذا تريد أن تكون قادراً على فعله مع نهاية دورة اللغة؟
 - ما الوقت الذي تستطيع تخصيصه لدراستك؟
 - كيف تعرف ما إذا كانت توقعاتك واقعية؟
 - كيف تعلم متى تكون ناجحاً؟

أسباب التعلم

الأسباب المعتادة لتعلم لغة أجنبية كثيرة ومتنوعة.

١- يمكن، مثلاً، أن تطلب منك شركتك أن تتعلم لغة جديدة

من المعقول أن تتعلم الألمانية إذا كنت تعمل في شركة B.M.W، ولكن ذلك سيبدو غير مقبول إذا كنت تعمل لشركة فورد. ومع ذلك، يتوقع منك نظرياً أن تبيع للعملاء في بلدانهم ومن خلال لغاتهم الأم. وفي الواقع، نميل إلى توظيف متحدثين

أصليين بتلك اللغات ليقوموا بالبيع لأجلنا في بلدانهم. ولكن هناك سؤال: من أفضل في مجال المبيعات؟ لغوي بدون مهارات تسويق أو مدير مبيعات ملم ببعض اللغات الأجنبية؟

٢- قد يكون لديك علاقات عمل في الخارج مما يجعل التحدث بلغتهم مفيداً
قرر زوجي أن يتعلم اللغة الهولندية؛ لأن كثيراً من زملائه الهولنديين كانوا يحضرون اجتماعات عمله في إنجلترا، وكانت هناك مشكلات اتصال قليلة. وأغلب الهولنديين يتحدثون الإنجليزية بطلاقة على كل حال. ولكن كان لديهم عادة مزعجة تتمثل في قيامهم بعقد اجتماع ثان بعد الاجتماع الأول يتحدثون فيه وجعل ذلك بلغتهم الأم. وكان ذلك تهديداً كبيراً لأولئك الناس غير القادرين على فهمهم. لذا؛ قام زوجي بالتسجيل في برنامج مسائي لتعلم الهولندية مما مكّنه في الاجتماع التالي على فهم قدر متوسط مما كانوا يقولون. ولم يكن في الواقع فيه أي شيء ذي تهديد، ولكن كان من المفيد لو شاركوا الآخرين بأفكارهم. وتحدث إليهم لاحقاً بلغة هولندية رفيعة جداً مستخدماً عبارة كان قد تعلمها لأجل تلك المناسبة بشكل خاص. وبالطبع، لم يعرفوا ذلك وكانوا معجبين بما حدث. بعد ذلك، عبروا عن أفكارهم الأخيرة باللغة الإنجليزية للجميع أو باللغة الهولندية لزوجي. وأصبحت الاجتماعات أكثر فائدة بشكل عام.

٣- قد تحتاج تأهيلاً إضافياً.

قد يكون من المفيد الحصول على شهادة GCSE أو ما يعادلها في أي لغة. فلربما لم تحصل عليها من خلال المدرسة. ما زال النجاح بتقدير جيد في اللغات الأكثر احتراماً بعد اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم وأي مقرر آخر قد ترغب في دراسته في التعليم العالي. فالطلاب الملتحقون بالتدريب على التعليم الابتدائي في بريطانيا العظمى

الآن ملزمون بالنجاح بتقدير جيد في سنتهم الأولى في اللغة الأجنبية - فهم سيقومون بتدريسها قريباً.

٤- قد تذهب للعيش في الخارج، أو ربما تقضي إجازتك على نحو متكرر في بلد ما، أو أن يكون لديك في ذلك البلد سكن خاص لقضاء العطلات.

إن قدرتك على التواصل مع الناس الذين يعيشون هناك ممتعة بشكل أكبر. ولكنك غالباً ما ستحتاج إلى نوع من اللغة مختلف تماماً عن ذلك الذي يستخدمه بائع سيارات أمريكية مصنوعة في إنجلترا لتسويقها للإيطاليين. وهذا سبب قصور القدرة على التعبير التي يواجهها - في الخارج - كثير منا ممن أجادوا في المدرسة. تعلمنا الأسلوب الخاطئ من الفرنسية وإلى أي مدى ستذهب؟ هل تريد فقط أن تكون قادراً على التكيف مع التسوق وفهم الفوائد؟ أم أن تكون قادراً على التحدث على جانب السور، أو مع وجود قنينة لطيفة من النبيذ المحلي وتستطيع حل مشكلات العالم؟

٥- ربما تستمتع باللغات

ربما كان أداؤك جيداً في الفرنسية في المدرسة. أحببت نطق الكلمات. الممثل ثم إنك تتمتع بتمصص الأدوار. أو لربما كنت معجباً بطريقة تركيب اللغات الآن. تريد أن تأخذها إلى مدى أبعد أو أن تجرب لغة أخرى، حسناً، قم بذلك!

كثير من الناس يذهبون إلى برامج اللغة لمقابلة الآخرين. أنا تعلمت اللغة البريطانية (لغة شمال غرب فرنسا) لذلك السبب. كنت أعمل على اللغة الفرنسية كطالبة في عامي الدراسي في الخارج. ولسوء الحظ، وضعوا كل الطلاب الأجانب في مقر سكن واحد. وتواصلنا بالفرنسية، ولكنها لم تكن الفرنسية نفسها. ولمقابلة الناس الفرنسيين، اشتركت في فرقة موسيقية ولعبت كرة السلة وتعلمت اللغة البريطانية. وخلال تعلمي للبريتانية، فهمت الكثير من ثقافة القوم وصادقت الكثير من المتحدثين بالبريتانية.

يمكنك المشاركة في صفوف تعليم الكبار ليساعدك ذلك على القضاء على الوحدة في المساء، ولتكون على اتصال بالآخرين إذا كنت تعيش بمفردك. وستحقق ذلك إذا درست الرسم الصيني. ولكنك إذا تعلمت لغة أجنبية، هناك فرصة ممتعة للتعرف أيضاً على ثقافة أخرى.

كثيراً ما يكون هناك أكثر من سبب لتعلم اللغة، أو أن الأسباب قد تتغير في أثناء مسيرتنا التعليمية. ولكن وضوح السبب من وراء تعلمنا للغة، يمكننا من تحديد ما نريد من دورات اللغة ونختار المناسب منها.

حلل أسبابك للتعلم

تمعن في القائمة التالية وأعط كل سبب علامة من خمس:

صفر = بدون علاقة، ٥ = سبب قوي جداً. وضعت بين قوسين العلامات المتعلقة بتعلمي اللغة الهولندية.

- شركتي تريدني أن أتعلمها - لست متأكداً من السبب (٠)
- لدي اتصالات عمل بأناس يستخدمون هذه اللغة (٢)
- أرغب في تأهيل أعلى (١)
- سوف أعيش في الخارج (٥)
- أسافر إلى الخارج كثيراً في العطلات (٣)
- أستمتع باللغات (٣)
- أريد أن أكون اجتماعياً (٤)

الآن، خذ الأسباب الثلاثة التي حصلت على أعلى العلامات وضمها في عبارات إلزامية. إذا كان لديك أكثر من واحد مع العلامات الثلاث الأعلى، اجمعها كلها. لذا؛ عبارتي ستكون كما يلي:

سوف نعيش في هولندا لعامين. أريد أن أصادق الكثيرين هناك ومن ضمنهم هولنديون. أستمتع دائماً بتعلم اللغات. يجب أن أتعلم قدرأ كافياً من اللغة الهولندية لأستطيع تحقيق ذلك.

إذا كان لديك عبارات باقية، صغ عبارات، "ربما أيضاً" من الأسباب الأقل مستوى: ربما أيضاً أعمل هناك، وقد تكون اتصالاتي مع متحدثين باللغة الهولندية.

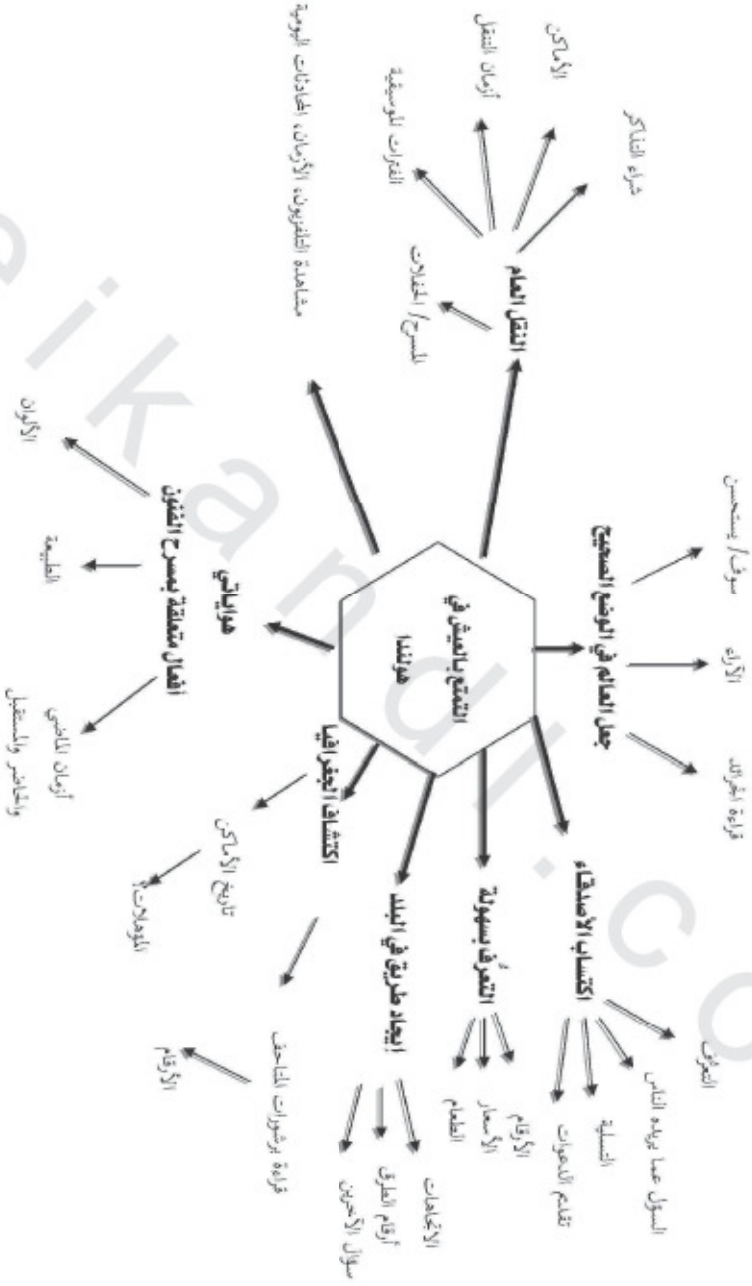
ختاماً، إذا بقى لديك أي شيء، فصغ عبارة "قد أيضاً"

ربما أستطيع أيضاً الحصول على تأهيل آخر إذا كان ذلك موجوداً أو مناسباً لما أقوم بعمله.

تحديد ما تريد أن تعرفه وما سوف تكون قادراً على عمله

الآن خذ عبارتك الإلزامية وحاول أن تختصرها إلى صيغة ملاحظة. عبارتي الإلزامية تحولت إلى (الاستمتاع بالعيش في هولندا). سوف تقودك تلك العبارة إلى خريطة ذهنية تساعدك على تحديد ما تبحث عنه في برنامج اللغة. الخريطة الذهنية في الشكل (١) تظهر الخريطة الذهنية لخططي في تعلم اللغة الهولندية

لعمل خريطة ذهنية، تقوم بوضع العبارة الإلزامية في وسط "سحابة". وللفروع الأولى المتفرعة، فكر فيما قد تريد أن تعمله في الواقع، مثلاً، (معرفة الطرق القريبة). فكر في كل ما تستطيع ثم أحط بها سحابتك من أشياء. بعد ذلك، قسم كل واحد إلى ما يؤدي إليه - في هذه الحالة - فهم وإعطاء الجهات وفهم وإعطاء الأرقام والسؤال (أين؟). واصل العمل حتى تغطي الصفحة. قد ترغب في استخدام ألوان مختلفة أو أحجام مختلفة من الحروف. هناك برنامج حاسوبي لرسم الخرائط الذهنية: MindMan Personal والمخصص لمن يرغبون العمل بالحاسب الآلي. أما أنا فأحب تحسس التعلم على الورقة في مرحلة التخطيط هذه.



الشكل (١). الخريطة الذهنية (١).

وفي الزاوية العلوية اليسرى ، أضف سؤالاً عن عبارة (ربما أيضاً) وفي الزاوية السفلى اليمنى ، ضع سؤالاً عن عبارة "قد أيضاً".
ويكون لديك الآن قائمة تستطيع من خلال مراجعتها تقويم مناسبتها لأي دورة لغوية. وإذا اخترت دورة جاهزة ، فإنك في الغالب لن تحصل على تطابق دقيق لما تريد. الأسئلة في الركن العلوي الأيسر والركن السفلي الأيمن قد تساعد في اتخاذ قراراتك. وإذا كانت بعض أفكار الخريطة الذهنية مفقودة ولكن واحداً من السؤالين أو كلا السؤالين قد تمت الإجابة عنه ، فقد تكون الدورة التي تنظر إليها مناسبة

توفير الوقت

يجب أن نكون واقعيين. خريطة الذهنية تأخذ لغتي الهولندية إلى مستوى أعلى بكثير. بوصفي لغوية ، أعلم تماماً أن " وضع العالم في شكله الصحيح " وكوني قادرة على مناقشة القضايا السياسية ، وكأس العالم ، والقضايا المعاصرة بلغة أجنبية ، يتطلب مهارات متحدث بلغة شبه أصلية. ولكن كان لدي ميزة إقامتي في ذلك البلد والتي عجلت عملية التعلم بشكل كبير ، كنت أمتلك أغلب المعارف المتعلقة بتعلم اللغة والتي أعطيك إياها الآن.

كنت قد حصلت على مبتغاي تقريباً. لم أكن وبدأت بعد في العمل على كيف أتكيف مع تردد الهولنديين في تركك تعاني في لغتهم ، أو كيف أجيب عندما يردون على سؤال بسيط ولكنه مصوغ صياغة جيدة على نحو صعب وجارف. سيتم التعامل مع هذا لاحقاً في هذا الكتاب.

ولكن عندما لا تكون مقيماً في البلد الذي يتحدثون فيها بلغتك الجديدة ، تستطيع توفير وقت أطول. تمنع فيما يلي :

- الاستيقاظ قبل الوقت المعتاد بنصف ساعة.

- الخلود للنوم بعد نصف ساعة من الوقت المعتاد.
 - الاستماع إلى شريط أو قرص مضغوط خلال الكي، أو البستنة أو قيادة السيارة أو التمرينات الرياضية، أو المشي أو أي نشاط وحدوى تستطيع التفكير فيه.
 - مشاهدة التلفزيون لمدة أقل بنصف ساعة عن المعتاد كل يوم.
 - قضاء عشرين دقيقة (أو أي وقت تراه) من الوقت المخصص للغداء.
 - تحويل بعض أوقات المتعة لديك إلى ما له علاقة بلغتك كمشاهدة التلفزيون الفرنسي، وقراءة مجلة إيطالية، أو الاستماع إلى تعليق ألماني على مباراة لكرة القدم أو مشاهدة مواقع إنترنت هولندية.
 - التواصل الاجتماعي مع متحدث أصلي أو متعلم للغة التي تتعلمها.
- الآن جرب ما يلي:

استنفد كل الوقت الذي تستطيع قضاءه على لغتك.

- ١- حدد الوقت المخصص للحصص الرسمية، مثلاً حصّة لساعتين في الأسبوع، وثلاث ساعات أسبوعياً تستخدم فيها قرصاً مضغوطاً أو دروساً تلفونية لمدة نصف ساعة مرتين أسبوعياً.
- ٢- الآن دوّن ما تستطيع عمله من القائمة أعلاه والزمن الذي يمكن أن تخصصه له.
- ٣- أضف المجموع الكلي للوقت.
- ٤- بعد ذلك، تحتاج إلى استنتاج مقدار الوقت اللازم لتحقيق كل شيء في خريطةك الذهنية. أعلم أن كثيراً من الممثلين المحترمين يحفظون أدوارهم بقراءة النص كاملاً اثنتي عشرة مرة خلال ثلاثة أيام. تذكر كم من الوقت قضيته في حفظ وتعلم أجزاء من الشعر أو الاقتباسات في المدرسة. كل جزء من خريطةك الذهنية سيأخذ نفس مقدار الوقت اللازم لحفظ قصيدة. عندئذ تكون قد تعلمت نمطاً متكرراً مع المفردات الأخرى بشرط أن تتعلمها كذلك.

بتطبيق مقترحات هذا الكتاب، بتخصيص ساعة أسبوعياً للتعليم الرسمي بالإضافة إلى أكبر قدر من الوقت المسروق، فإن أغلب ما في خريطتي الذهنية قابل للتحقيق خلال عامين. وقد يستغرق "وضع العالم في شكله الصحيح" عامين آخرين.

كيف أعرف أنني ناجح؟

انظر إلى خريطتك الذهنية مرة كل أسبوع، ثم ضع علامة على كل ما تعرفه جيداً. وارسم دائرة بالقلم الرصاص على ما قمت بتحقيقه ولكنك لست متأكداً منه. ضع بالقلم الرصاص علامة استفهام على أي موضوع لم تقم بتغطيته، مثلاً؛ قد أشعر بأننا لم نكمل بشكل كافٍ العمل على الأرقام المتعلقة بالتسوق.

هل حققت الهدف؟ إذا كنت قد بلغت إلى نصف الوقت الذي خصصته، فهل قمت بالتأشير على نصف البنود؟ هل تستطيع التركيز في وقت تعلمك على تلك الأجزاء الصغيرة التي لم تكتمل بعد. إذا كنت تعمل مع معلم، فهل تستطيع أن تطلب عملاً أكثر على ذلك الموضوع؟ وبمرور الأسابيع، يفترض أن تتحول الدوائر وعلامات الاستفهام إلى علامات تدل على الإنجاز.

مستوى الكفاءة العملية

هذا هو تعريفي لما يمكن أن يكون عليه المكان المفيد. وهذا مشروح على نحو وافٍ في الملحق (١). لديك أساساً مهارات كافية في اللغة ومعرفة كافية بها لتكون قادراً على أن تكون مفهوماً وأن تفهم الآخرين في مواقف يومية متنوعة. وبقدر أكبر من المعاناة، تستطيع أن تتحدث عن "وضع العالم في شكله الصحيح" وبمستواه، وأن تكتب بصيغة مبسطة عن أي شيء تستطيع الكتابة عنه بلغتك. ولكنك سوف تعتمد بشكل أكبر على المعاجم وكتب القواعد وأمثلة من الكتابة باللغة التي اخترتها.

حتى ولو لم تكن تدرس لغة أوروبية ، فإنك قد تجد كتاب (European Language Passport) مثيراً للاهتمام ، وقد تم تأليفه من قبل المجلس الأوروبي. وقد سجلت فيه بعض مناهج اللغة ، وتستطيع أن تطلب تقييم نفسك بشكل رسمي وعادل من خلال تلك الخطوة. إنها عملية معقدة جداً وتتطلب الاحتفاظ بملف لما أنجزته من أعمالك. قد تكون توصيفات المستوى مفيدة جداً ، هناك ستة مستويات. C2, C1, B2, B1, A2, A1 في مجالات: الاستماع ، والقراءة ، والتحدث (التفاعل الكلامي) والتحدث (الإنتاج الكلامي) والكتابة. ويكون مستوى B1 مساوياً لتقدير جيد من شهادة GCSE والمستوي في الكفاءة العملية ، وفي رأيي قابل للتحقيق لكل من يتبع تعليمات هذا الكتاب وذلك خلال عامين من أخذ حصة رسمية واحدة أسبوعياً ، وهذا هو المستوى الذي تصبح فيه اللغة مفيدة على نحو واقعي. وهذا يتضمن القدرة على فهم الحديث في القضايا المألوفة ، وقراءة النصوص المتضمنة اللغة اليومية ، والتكيف مع المواقف اليومية كالسوق ، ووصف الأحلام والطموحات ، وسرد قصة ميسرة ، وكتابة رسائل شخصية تصف التجارب والانطباعات. أقول أيضاً: إن مستوى B1 مشابه للمستوى 6 من المنهج القومي (The National Curriculum). تصف مستويات المنهج القومي (The National Curriculum) أداء أطفال المدارس. انظر الملحق (١) لتفاصيل أكثر.

القصة ملخصة حتى الآن

- لقد نظرت إلى أسباب رغبتك في تعلم لغة أجنبية.
- لقد خططت لما تريد تحقيقه.
- لقد نظرت إلى مقدار الوقت الذي تستطيع تخصيصه.
- تعرف كيف تراقب تقدمك.